ومن حيث ينبغي اوامره وقضاياه فالعروج هو من الارض الى العرش
والروح ههنا جبريل عليه السلام بدليل قوله تنزل به الروح
الامين على قلبك وقيل الروح ملائكة حفظة على الملائكة
وهذا ضعيف مستقر الى صحة نقل وقيل الروح جنس ارواح
الناس وغيرهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اختلف
في هذا اليوم على قولين احدهما انه يوم القيامة والاخر
انه في الدنيا والصحيح انه يوم القيامة لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث مانع الزكاة ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يودي زكاتها الا صفحت له صفايح من نار
يكوى بها جبينه وجنبه وظهره في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضي بين العباد يعني يوم القيامة
ثم اختلف هل مقداره خمسون الف سنة حقيقة وهذا هو
الاظهر وهل وصف بذلك لشدة اهواله كما يقال يوم طويل
اذا كان فيه مصايب وهموم واذا قلنا انه في الدنيا
فالمعنى ان الملائكة والروح يعرجون في يوم لو عرج فيه
الناس لعرجوا في خمسين الف سنة وقيل الخمسون الف سنة
مدة لبث الدنيا والملائكة تعرج وتنزل في هذه المدة
وهذا كله على ان يكون قوله في يوم يتعلق بتعرج ويحتمل
ان يكون في يوم صفة للعذاب فيتعين ان يكون اليوم يوم
القيامة والمعنى على هذا استقيم فاصبر هذا استعمل يا قبله
من العذاب وغيره اي اصبر على اقوال الكافرين حتى يأتيهم
العذاب ولذلك وصفه بالقرب مبالغة في تسلية النبي صلى
الله عليه وسلم انهم يرونه بعيدا يحتمل ان يعود الضمير على
العذاب او على اليوم الذي مقداره خمسين الف سنة والبعيد
يحتمل ان يراد به بعد الزمان او بعد الامكان وكذلك القرب

يحتمل

٥٣١

يحتمل ان يراد به قرب الزمان لان كل ات قريب ولان الساعة قد
قربت او قرب الامكان لقدرة الله عليه يوم تكون السماء
كالمهل يوم هنا بدل من يوم كان مقداره خمسين الف سنة
او بدل من الضمير المنصوب في نراه او منصوب بقوله قريبا
او بقوله يود المجرم والمهل هو ردي الزيت شبه السما
به في سوادها وانكفار انوارها يوم القيامة وقيل هو
ما اذيب من النحاس ونحوها شبه السماء به في تلونه
وتكون الجبال كالعهن العهن هو الصوف شبه الجبال به
في انتفاشه وتخلخل اجزايه وقيل هو الصوف المصبوغ
الوانا فيكون التشبيه في الانتفاش وفي اختلاف الالوان
لان الجبال منها بيض وسود وحمر ولا يسال حميم حميما
الحميم هنا القريب والمعنى لا يسال احد من حميمه نصرة
ولا اغاثة لعلمه انه لا يقدر له على شي وقيل لا يسأله
عن حاله لان كل احد مشغول بنفسه يبصرونهم يتعارفون
بصر الرجل بالرجل اذا راه وبصرته اياه بالتشديد اذا اريته
اياه والضمير ان يعودان على الحميمين لانهما في معنى الجمع والمعنى
ان كل حميم يبصر حميمه يوم القيامة فيراه ولكنه لا يسأله
وصاحبته يعني امراته وفصيلته يعني القرابة الاقربين تؤويه
اي تضمه فيحتمل ان يريد تضمه في الانتما اليها او في نصرته
وحفظه من المخوفات ثم ينجيه الفاعل الاقتدا الذي ينتفيه
لو يفتدي وهذا الفعل منطوف على لو يفتدي وانما عطفه
بثم استعظاما لبعد النجاة وامتناعها ولذلك زجره عن ذلك
بقوله كلا انها لظى الضمير للنار لان العذاب يدل عليها ويحتمل
ان يكون ضمير القصة وفسره بالخبر ولظى علم لجهنم مشتق
من اللظى بمعنى اللهب نزاعة للشوى الشوى اطراف الجسد